الفصل السادس

أدوات التعليم العلاجي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم

الحقائب التعليمية كأداة للتعليم العلاجي :

الحقيبة التعليمية هي برنامج أو نظام تعليمي له القدرة على تطوير أحداث تعليمية بالاشتراك مع المتعلم بما يجعل التعلم بواسطتها يتم بصورة متسلسلة ومتدرجة في خطوات متتابعة ، وهي حشد لأكبر حجم مكونات وشروط وتسهيلات ، وشروط تعلم ، وهي بيئة تعلم مصغرة ومحكمة وتتمتع بقوة تعلم هائلة نظرا لما تحتويه من مواد وبدائل وصيغ وتقنيات وخيارات مجزية لحفز فاعلية المتعلم أو المتدرب للحصول على الخبرات التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة ، كما أنها تتمتع بكفاءة عالية في التعامل مع ما بين المتعلمين من فروق فردية و هي تعد أحد الأدوات المناسبة لبرامج التعليم العلاجي .

فالحقائب التعليمية إذن تمثل مجموعة من الأجهزة والأدوات والمواد والوسائل التعليمية التي تخدم مجموعة متماثلة من الأنشطة المنهجية واللامنهجية ، يتم حفظها بشكل آمن ومناسب داخل حقيبة سهلة الحمل والنقل ما أمكن ، بحيث يتم تصنيفها بداخلها بشكل يمكن الوصول إلى أي قطعة بيسر وسهولة .

وتتميز الحقائب التعليمية عند استخدامها كأداة للتعليم العلاجي للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم بما يلي :

- تتخذ من أسلوب النظم منهجا في إعدادها ٠
- محددة الأهداف بصورة سلوكية ٠
- التعلم من خلالها فرديا وذاتيا ٠
- تراعي الفروق الفردية ٠
- تشتمل على مواد تعليمية متعددة ٠
- تشتمل على أنشطة ومهارات هادفة متنوعة ٠
- تتنوع فيها أساليب التقويم وأوقاته ٠
- يتوافر فيها دليل استخدام مشتملا على المحتوى العلمي ٠
- مستوى التعلم المستهدف من خلالها هو الإتقان ٠

تطور مفهوم "الحقائب التعليمية"

تبلورت فكرة الحقائب التعليمية مع تطور البرامج التي تهدف إلي مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، ومع تزايد إعمال التفكير بمدخل النظم في التربية والتعليم واستخدام الحاسب في حياتنا المعاصرة ٠

كانت أولى المحاولات المعاصرة لتفريد التعليم بأسلوب علمي هي تلك المحاولة التي قام بها سكنر في الربط بين " علم التعلم وفن التعليم " وتبنى أسلوب التعلم الذاتي المبرمج وكان ذلك عام ١٩٥٤ م ، وفي أوائل الستينيّات من هذا القرن الميلادي ظهرت البادرة الأولى من الرزم : الحقائب التعليمية في مركز مصادر المعلومات بمتحف الأطفال في مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية ، عندما اخترع ما يسمى بـــ (صناديق الاستكشاف) Boxes Discovery ، وهي عبارة عن صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متنوعة تعرض موضوعاً معيناً أو فكرة محددة تتمركز محتويات الصندوق حولها لتبرزها بأسلوب يتميز بالترابط والتكامل ، وقد عالجت الصناديق في مراحلها الأولى موضوعات تعلم الأطفال فيما يسمى

obeikandl.com

بصندوق الدمى وصندوق الحيوانات المتنوعة وما إلى ذلك ، ثم تطورت هذه الصناديق باستخدام المواد التعليمية ذات الأبعاد الثلاثة كالمجسمات والنماذج إضافة إلى كتيب للتعليمات وخرائط تحليلية توضح الهدف من استخدام الصندوق وأفضل الأساليب للوصول إليه ، حيث أطلق عليها مسمى (وحدات التقابل) Match Units وأصبحت تحوي مواد تعليمية متنوعة الاستخدام ومتعددة الأهداف إذ احتوت على الصور الثابتة والأفلام المتحركة والأشرطة المسجلة والنماذج ، كما احتوى الصندوق على دليل للمعلم يوضح أهم الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الطفل سواء بمحض إرادته أو بتوجيه من المدرس وعرض لأهم الخبرات والمهارات التي يمكن أن تنتج عن كل جزء من أجزاء الصندوق ٠ ثم تركز الاهتمام حول جزء واحد محدد من أجزاء وحدة التقابل وأطلق عليها (وحدات التقابل المصغرة) (Mini Match Units) وبعد العديد من التجارب والاستفادة من آراء الكثير من المعلمين والتربويين والآباء للبحث عن أفضل الأساليب المساعدة لإدخال التعديلات والإضافات على هذه الوحدات مما أتاح إمكانية التطوير إلى الأفضل حتى خرجت الحقائب – الرزم التعليمية بمفهومها الحالي إلى حيز الوجود ٠

ومع استمرار التجريب وإدخال التعديلات على محتويات الحقائب – الرزم التعليمية أضيف إلى كتيب التعليمات جميع الأنشطة التي رغب الأطفال في ممارستها بشكل فردي حر دون تدخل الكبار ، كما أضيفت بطاقات عمل متنوعة لتوجيه كل طفل إلى القيام بأعمال خاصة به بمفرده ، كما صممت بطاقات خاصة للمعلمين من أجل الاستمرار في تطوير الرزم – الحقائب – والارتفاع بمستواها " ٠

مكونات الحقيبة التعليمية :

تتكون الحقيبة التعليمية من مجموعة من المكونات تختلف في عددها وترتيبها بحسب وجهة نظر المصمم والموقف التعليمي الذي يتبناه ، وهي لاتخرج عادةً عن المكونات الرئيسية التالية :

(الدليل - الأنشطة التدريسية - التقويم وأدواته)

الدليل : يوضع على شكل كتيب صغير أو صفحات منفصلة ويتضمن معلومات واضحة عن موضوع الحقيبة ومحتوياتها وفئة المتعلمين المستهدفة ومستواهم التعليمي ، و يشتمل على معلومات عامة عن :

١. العنوان : الذي يوضح الفكرة الأساسية التي تعالجها الحقيبة ، وبقدر ما يكون العنوان واضحاً ومحدداً يحقق الهدف منه ٠

٢. التعليمات للمعلم والمتعلم : وهي تتضمن إرشادات توضح للمعلم والمتعلم - كل في النسخة المخصصة له - أسلوب التعامل مع الحقيبة وخطوات العمل فيها وطريقة استخدام الاختبارات ومواقيتها ٠

٣. مسوغات استخدام الحقيبة : تبين للمتعلم الغرض من استخدام طريقة الحقيبة لدراسة الموضوع ، وتوضح له أهمية دراسة المحتوى ، كذلك تهدف إلى الوصول لاقتناعه بأهميتها ٠

٤. مكوناتها المطبوعة وغير المطبوعة : من أدوات وأجهزة ونماذج مجسمة وورقية وشفافيات وأفلام وأشرطة .... إلخ ٠

٥. الفئة المستهدفة : لتحديد نوع المتعلمين الذين يوجه إليهم برنامج الحقيبة كبيان حدود العمر والصف الدراسي ..... إلخ ٠

٦. الأهداف السلوكية : التي تصف النتائج المتوقع تحقيقها في أداء المتعلم

بعد كل مرحلة من برنامج الحقيبة وبعد إتمام البرنامج بكامله .

- **الأنشطة التدريسية :** تشتمل كل حقيبة تعليمية على مجموعة من الأنشطة والاختيارات التي توفر للمتعلم فرص الانتقاء بما يناسب اهتمامه ورصيده الثقافي ، كما توفر هذه الأنشطة التفاعل الإيجابي بين المتعلم والمواد المقدمة له من أجل تحقيق الأهداف المحددة بإتقان عالٍ ، ومن هذه الاختيارات :

١. وسائل تعليمية متنوعة : بحيث تحتوي الحقيبة على مجموعة من الوسائل الملائمة لتحقيق الأهداف المحددة وممارسة النشاطات المؤدية إليها.

٢. أساليب وطرق متنوعة : حسب نوع التعليم المتبع سواء كان فردياً أو جماعياً وبما يلائم طبيعة الموضوع وأنماط التعلم والفروق الفردية بين المستهدفين ، كتنوع الأسئلة والاعتماد على الصور البصرية والسمعية أو المزج بين عدة طرق .

٣. مستويات متعددة للمحتوى : من حيث التدرج بالمتعلم من السهل إلى الصعب.

- **التقويم وأدواته :** يعد التقويم من العناصر الأساسية في العملية التربوية بشكل عام وفي الحقائب التعليمية بشكل خاص ، فهو يبين مدى نجاح الحقيبة فيما صممت من أجله ، كما يشخص الجوانب التي تحتاج إلى تحسين وتطوير فيها . ويوضح التقويم أثر أساليب التدريس المتبعة ومدى فاعليتها ومدى تحقيق المتعلمين للأهداف المحددة بعد إنجازهم مختلف أنشطة الحقيبة.

ويتكون برنامج التقويم في الحقائب التعليمية من الاختبارات التالية :

١. الاختبار القبلي (المبدئي): ويهدف إلى تحديد مدى استعداد المتعلم لتعلم مادة الرزمة و ما إذا كان يحتاج لدراسة الوحدة أم لا، و يساعد في تحديد نقطة البدء التي تبدأ منها دراسة موضوع الحقيبة ، فقد يبدأ من أولها أو من قسمها الثاني أو الثالث وهكذا ، كما يساعد المعلم على تنظيم المتعلمين وترتيبهم في مجموعات متقاربة، لتحقيق أكبر تفاعل مع البرنامج.

٢. الاختبار البنائي : مجموعة من الاختبارات المرحلية القصيرة تصاحب عملية التعلم باستمرار لتزويد المتعلم بتغذية راجعة وفورية تعزز تعلمه وتدفعه للتقدم بعد كل اجتياز صحيح لكل خطوة . ويكون التقويم بنائياً وتجميعياً وتكوينياً وفردياً ذاتياً، إذا اعتمد فيه المتعلم على نفسه تماماً.

٣. الاختبار النهائي (البعدي) : ويتم بعد إكمال المتعلم لتنفيذ نشاطات الحقيبة والغرض منه تحديد مقدار إنجاز المتعلم للأهداف ومدى استعداده للبدء بحقيبة أخرى ، فإذا ظهر من نتيجة هذا الاختبار أن المتعلم قد حقق المستوى المطلوب فإنه يمكن الانتقال به إلى حقيبة أخرى تالية ، وإلا فيعود إلى البدائل الأخرى لاستكمال ما لم يتحقق .

الهدف من الحقيبة التعليمية :

تهدف عملية إنتاج الحقائب التعليمية إلى توفير وسيلة تعليمية تخدم المنهاج الدراسي ، وتساهم في تطوير العملية التربوية ، ويمكن توظيفها والاستفادة منها بيسر وسهولة ، شريطة أن تكون سهلة الحمل والنقل ، وآمنة عند استخدامها بصفة خاصة مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم .

أنواع الحقائب التعليمية

١- حقائب النشاط التعليمية .

٢- حقائب التعلم الفردي .

٣- الأطقم متعددة الوسائط (الوسائل) .

٤- المجمعات التعليمية أو الوحدات التعليمية النسقية .

٥- الحقائب أو الرزم التعليمية .

٦- الحقائب المحورية .

٧- حقائب المطبوعات الدراسية .

٨- الحقائب المرجعية .

أهمية الحقائب التعليمية و الفوائد التربوية التي تتحقق من استخدامها :

تكمن أهمية الحقيبة التعليمية في أنها تمكن المتعلم من الممارسة العملية للخبرات والمهارات المسموعة والمرئية والحسية المناسبة ، كما أنها تمكنه من الحصول على المعلومات واكتسابها ، وفسح المجال للملاحظة والتدقيق والتعامل مع المواد بشكل مباشر إلى الدرجة التي تمكن من تحقيق الأهداف المطلوبة . ويمكن إجمال أهميتها بما يلي :

١- فسح المجال أمام المتعلمين لكي يختاروا النشاطات المختلفة التي ينبغي القيام بها بحرية .

٢- تتيح الفرصة لإيجاد نوع من التفاعل النشط بين المعلم والمتعلم .

٣- تشجع على تنمية صفتي تحمل المسؤولية واتخاذ القرار لدى المتعلمين.

٤- يمكن توظيفها في مختلف ميادين المنهج المدرسي .

٥- يجد فيها المعلم والمتعلم مجالا للتسلية والخبرة التربوية النافعة .

٦- تحقيق أهداف تعليمية محددة مسبقا ومخططة بعناية .

٧- السير بالبرنامج حسب مستوى وسرعة المتعلم .

٨- تجنب التلاميذ الضعاف من الشعور بالنقص .

٩- تجنب التلاميذ الشعور بالخوف من الفشل .

١٠- تحقق مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم .

١١- تعود التلاميذ على تحمل المسؤولية وتقديم المساعدة والتوجيه .

١٢- تحقق مبدأ التعزيز بشكل مستمر ، وذلك عن طريق تزويد التلميذ بتغذية راجعة من خلال المعرفة الفورية لنتائج التعلم .

الأسس التربوية للحقيبة التعليمية :

ينبغي مراعاة الأسس التربوية التالية عند إعداد الحقيبة التعليمية ، وذلك لتحقيق أعلى فاعلية وبأقل جهد لعملية التعلم والتعليم ، ومن هذه الأسس :

- **استخدام الأسلوب المنهجي** : من خلال تحديد الأهداف ، واختيار المادة التعليمية ، إعداد خطة العمل ، ورسم مسارات التقويم .

- **تنوع الخبرات** : ويشمل تنوع مجالات الخبرة للمتعلم كالخبرات الحسية ، والخبرات المجردة ، وممارسات عملية ، ويهدف ذلك إلى إشراك أكثر من حاسة واحدة في التعلم مما يؤدي إلى تكامل الخبرة .

- **تعدد الوسائل** : يهدف إلى توفير أكثر من وسيلة تعليمية بهدف استخدام أنسب الوسائل لتحقيق كل هدف من الأهداف التعليمية الخاصة بموضوع الحقيبة ، وسوف يؤدي ذلك إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من المدركات الحسية التي تلائم كل متعلم .

- **تحقيق مبدأ التعلم الهادف** : إن تحديد الأهداف يسهل عملية اختيار وسائل التعليم الملائمة ونوع الخبرة المناسبة ، كما يجدد مستويات الأداء المطلوب

- **الإيجابية والنشاط في التعلم** : إن وضوح الأهداف يوضح للمتعلم طريقة التعامل مع المواد التعليمية ، وهذا يؤدي إلى التفاعل الإيجابي مع المعرفة والمعطيات المتاحة في مجال التعلم ، وهذا ما يعرف بالتعلم عن طريق العمل .

- **سهولة التداول** : وهذا يتطلب حفظ المواد التعليمية في حقيبة مناسبة

بترتيب وتنظيم يسمح بسهولة الحصول على المادة المطلوبة ، وحفظها بعد الانتهاء من استخدامها .

- **تنوع أنماط التعليم** : إن تعدد المواد التعليمية وتنوعها يجعل من السهولة اتباع أساليب مختلفة لاستخدام الحقيبة التعليمية .

ومن أنماط التعليم :

أ- التدريس للمجاميع الكبيرة .

ب- التدريس للمجاميع المتوسطة .

ج- التعليم الفردي .

الحقائب التعليمية وتفريد التعليم :

عملية تفريد التعليم واستخدام التعلم الذاتي من الاهتمامات الجادة التي عني بها الغرب ، ومارسها في مدارسه منذ زمن بعيد ، وذلك لمقابلة الفروق الفردية بين الطلبة وإتاحة الفرصة لهم لتعليم أفضل في ظروف فيزيائية ، وفنية تتيح لهم تنمية مهاراتهم وتزويدهم بمهارات سلوكية لمقابلة مواقف حياتية متنوعة .

ومن الاتجاهات الحديثة التي لقيت نجاحا جيدا في إنجاح عملية تفريد التعليم ، وعززت أسلوب التعليم الذاتي استخدام الحقائب التعليمية في عملية التعلم والتعليم .

وبما أن مدارس التعليم الأساسي تنطلق من مبدأ مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين والسير بهم على حسب سرعتهم الذاتية كان لزاما التعرف على أنماط وأساليب التدريس الحديثة التي تحقق هذا الغرض وتؤدي إلى نجاحه والتي منها الحقائب التعليمية ، وهي من ضمن السلسلة التي تقدم الأساليب الحديثة في التدريس وتخدم المعلم في واقع الميدان التربوي ، إذ أن من شأن

ذلك توفير الجهد والوقت واستغلال الوسائل التعليمية الاستغلال الأمثل في عملية التعليم والتعلم .

أسس بناء الحقائب التعليمية وخصائصها .

تعددت خصائص الحقائب تبعاً لتصميمها ، حسب الجهات التي قامت بذلك، وتعددت طرق تطبيقها ومكوناتها والفئة التي صممت من أجلها ، ونورد هنا أهم هذه الخصائص :

- **تشكل الحقيبة التعليمية برنامجاً تعليمياً متكاملاً** : وضع بموجب خطة مدروسة ، وعملية منظمة تتيح للمتعلم دراسة ما يريده ويرغب فيه من معارف بدافعيه كاملة في جو محبب وبيئة تعليمية مشجعة ، مكون من مجموعة من العناصر تتكامل ، وتتفاعل مع بعضها البعض لتحقيق أهداف محددة تسمح لكل متعلم أن يسير وفق خصائصه وقدراته ، لما تتمتع به من مرونة في التصميم والبدائل التعليمية.

- **تشكل برنامجاً للتعلم الذاتي** : نظراً لاعتبار المتعلم محور العملية التعليمية ، وهو الذي يقرر متى يبدأ ، وأين ، وأي الوسائل يستخدم ؟ فلا بد من إيجاد طريقة تعليم وتعلم تناسب احتياجاته وقدراته ليتسنى له التعلم بأفضل الطرق التي تنسجم وطبيعته ، وبالرغم من ذلك ، فلا يمكن تجاهل دور المعلم والاستغناء عنه ، فهو يقوم بالتخطيط للعملية التعليمية ، ويشخص حالة كل متعلم ، ويصف الأنشطة المناسبة له ، ويساعده في تذليل أية صعوبات تعترضه خلال تعلمه الذاتي ، وفي النهاية يقوم بتقويم العملية التعليمية في ضوء الأهداف المرسومة ، التي ينتظر تحقيقها من قبل الدارس بعد قيامه بالأنشطة المطلوبة ، ويجري في العادة عرض هذا النوع من الأهداف على نحو سلوكي يمكن قياس أدائه .

- **توافر التعلم من أجل الإتقان** : من أبرز سمات التعلم من أجل الإتقان

مراعاة الفروق في سرعة التلاميذ كل حسب قدراته الخاصة ، كما أنه يشترط إتقان الوحدة الدراسية – معلومةً أو مهارةً – بمستوى ما بين ٨٠ و٩٥ % قبل انتقاله إلى وحدة تالية ، وأن يكون هناك تسلسل في تعلم الوحدات التي يفترض وجودها بشكل مستقل ، وذات أهداف سلوكية محددة وتتمثل في مراعاة الفروق الفردية في تعدد نقاط البدء ، حيث تسمح الحقائب للمتعلم البدء في الدراسة وفق المهارات التي يتقنها مسبقاً والتي تظهر في الاختبارات القبلية وتبرز أهمية الاختبار الذاتي في عملية التقويم .

ولا شك في أن الحقائب التعليمية ذات التصميم الجيد بخصائصها ومكوناتها، توفر شروط التعلم كافة من أجل الإتقان ، وبالتالي فهي تستوعب هذا النظام في التعليم والمساهمة في إنجاحه .

– **تشعب المسارات** : تجمع الحقائب التعليمية بين التنظيم المحكم والمرونة الوظيفية، فهي تسمح لكل متعلم أن يحدد المسار الذي يناسبه في سعيه لتحقيق الأهداف المرسومة ، فإذا كان الهدف يركز على دراسة نمط الحياة في المجتمعات البدائية مثلاً ، فإن المتعلم يستطيع أن يختار نمط حياة الإسكيمو في كندا ، أو نمط حياة البوشمن في إفريقيا ، أو سكان أستراليا الأصليين ، وبهذا تبرز في الحقائب ظاهرة تعدد المسارات والدروب ، ولكنها في النهاية تحقق الغرض نفسه، وبذلك فإن مكونات الحقيبة تراعي إلى حد كبير ميول المتعلم .

– **تنوع أنماط التعليم** : تتمتع الحقائب بطرق متعددة للمتعلم ، فهناك حالة المجموعات الكبيرة باستخدام الأفلام وأجهزة العرض ، والمشاهدة ، وتعد المحاضرة أكفأ أساليب تقديم المعلومات لأعداد كبيرة من المتعلمين ، لما توفره من اقتصاد وجهد، وكذلك نمط المجموعات الصغيرة، كالاشتراك في إجراء تجربة وتقاسم الأدوار لتنفيذها أو تكوين تقرير دراسي بتوزيع المهام

أو مجموعات الاستماع وغيرها ، وهناك استراتيجية التعلم الفردي الملازمة للحقيبة بما تمتاز به من مرونة .

– **تراعي سرعة المتعلم** : إن المتحمسين لبرامج التعلم الذاتي عموماً ، وبرامج التعلم بالحقائب على وجه الخصوص ، يرون أن مراعاة السرعة الذاتية للمتعلم من أهم الخصائص المميزة لهذه البرامج ، وبالتالي فإن عامل الزمن يصبح خاضعاً لظروف كل متعلم ، فالمتعلم بطيء التعلم ليس ملزماً بأن يجاري أقرانه أو يلحق بمن سبقوه ، كما أن سريع التعلم لا يضطر للانتظار حتى يلحق به غيره . وعامل الزمن ليس مطلقاً ، وإنما يحدده زمن أعلى لتعلم بعض الأساسيات لاستبعاد أسباب التخلف الدراسي ، باعتبار أن هناك حداً من التعليم يجب أن يصله كل متعلم حتى يبلغ المحك الذي تحدده الأهداف، ويؤكد ذلك (بلوم) حيث أشار إلى ضرورة أن يتم السماح للمتعلمين أن يأخذوا ما يحتاجون إليه من زمن للتعلم .

– **توفر الأنشطة والوسائل المتعددة** : إن تعدد الأنشطة وتنوع البدائل من شأنه أن يزيد اهتمام المتعلمين ، ويلبي احتياجاتهم، ويمكنهم من استخدام حواسهم ، فقد يفضل المتعلم أن يشاهد فيلماً أو يستمع إلى شريط مسجل أو يجري تجربة أو أن يقرأ كتاباً لتحقيق بعض الأهداف المعينة .

– **تلتزم التغذية الراجعة** : وهي المعلومات التي تعطى بعد أداء العمل وتقوم بضبط سلوك التعليم للوصول إلى الأهداف ، ويبدأ دور التغذية الراجعة في الحقائب بعد عرض الخبرات وتعريض المتعلم لاختبار قبلي ليقوم بالاستجابة ، كما تفيد في تقويم أداء المعلم مثلما هي تقويم لأداء المتعلم عن طريق مجموعة من الاختبارات البنائية المستمرة عقب كل نشاط ، وهي التي تبين مدى نجاحه – أي المعلم – في أداء عمله وإدارته للعملية التعليمية بدلالة عدد المتعلمين الذين أتقنوا المهمات والمهارات المطلوبة عقب الانتهاء

من التعلم مباشرة لتقوم التغذية الراجعة بتعزيزه أو تصحيح مساره قبل الانتقال إلى مهام أخرى، فإن تحققت الأهداف عزز التعلم السابق وإن لم تتحقق يصحح مسار التعلم

- **الإيجابية في التعلم** : أي أن تحديد الأهداف وصياغتها بصورة سلوكية ووجود تعليمات خاصة لتحقيق كل هدف من هذه الأهداف يوضح طريقة التعامل مع المواد التعليمية ، و يفترض سلفاً أن المتعلم لن يكون في وضع سلبي يستقبل المعرفة ، بل سوف يكون له دور إيجابي واضح في عملية التعلم ، وكلما زاد هذا التجاوب ازدادت الفائدة التي تعود على المتعلم وتنوعت الخبرة التي يحصل عليها مما يؤدي إلى تكامل الخبرة ووحدتها .

معايير ومواصفات الحقيبة التعليمية :

تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على أهمية التعلم الفردي الذي ينقل محور اهتمام العملية التعليمية من المادة الدراسية إلى التلميذ نفسه ويسلط عليه الأضواء ليكشف عن ميوله واستعداداته وقدراته ومهاراته الذاتية بهدف التخطيط لتنميتها وتوجيهها وفقا لوصفة تربوية خاصة بكل تلميذ على حدة لتقابل ميوله الخاصة وتتمشى مع حاجاته الذاتية واستعدادات نموه ولتحفز دوافعه ورغباته الشخصية ليتمكن بذلك من الوصول إلى أقصى طاقاته وإمكاناته الخاصة به .

ومن شأن هذا الاتجاه التربوي الحديث أن يفسح المجال أمام إبراز الفروق الفردية الموجودة بين تلاميذ الصف الواحد وإتاحة الفرصة لكل منهم للانطلاق وفقا لسرعته الخاصة به في التعلم ، ويستلزم هذا الاتجاه تركيز مخططي العملية التربوية على ما يتمكن كل تلميذ من عمله وممارسته والاندماج فيه وإتقانه بدلا من التركيز على ما يجب أن يتعلمه أو يعرفه أو يحفظه من معارف ومعلومات جامدة لا يستطيع استخدامها كما كان يحدث في التعليم التقليدي .

وقد تطلب هذا النوع من التعليم بناء نظام تربوي جديد ، يقوم على أساس من المعرفة الذاتية لكل تلميذ في جميع مجالات نموه العقلي المعرفي ، والانفعالي الوجداني (النفسي) والبدني و الحركي ، ليحدد له أهدافا مرحلية مناسبة تنبع من احتياجاته الخاصة به وتحقق مطالبه الذاتية، وتتيح له فرص الاختيار المتعدد ، وتمكنه من ممارسة هذا الاختيار بحرية كاملة مما يساعده على السير قدما لتحقيق أهدافه وفقا لسرعته الخاصة به في التعلم مع عدم فرض أي ضغوط أو قيود عليه أو دفعه إلى تعلم غير ما هو مستعد له.

دراسة فاعلية الحقيبة التعليمية :

ولتحقيق ذلك يتم في البداية إنتاج عدد محدود من الحقائب التعليمية ، ومن ثم تعقد ورشة عمل ليشارك فيها الأشخاص الذين اقترحوا إعداد هذه الحقيبة إضافة إلى بعض المشرفين وعدد من المعلمين وأمناء المختبرات المتميزين ، يتم خلالها تجريب الحقيبة التعليمية ودراسة ملاحظات المشاركين بهدف إدخال التعديلات المقترحة على الحقيبة قبل إنتاجها بالشكل النهائي . ويمكن تحقق ذلك في مدارس التعليم الأساسي وذلك بأن تكون ورش العمل المعنية في داخل المدرسة وضمن إطار معلمي ومعلمات المجال الواحد وتحت إشراف المعلمين والمعلمات الأوائل في تلك المدرسة والأعضاء الفنيين من قسم التقنيات ، ويفضل مشاركة موجه المجال من قسم الإشراف .

استخدام الحقيبة التعليمية وتوظيفها في عملية التدريس :

** استخدام الحقيبة التعليمية وتوظيفها في عملية التدريس :

لطريقة استخدام الحقيبة التعليمية شروط عدة ، منها :

١- الاطلاع المسبق من قبل المعلم على الحقيبة التعليمية ، ودراستها ، ومدى ملاءمتها للمتعلمين .

٢- تحديد دور الحقيبة وكيفية استخدامها بما يتناسب وطريقة التعليم المتبعة .

٣- إمكانية استخدام بعض موضوعات الحقيبة بما يتناسب وحاجة المتعلمين.

٤- قد تستخدم الحقيبة لتدريس عدة نشاطات ، وقد تستخدم أكثر من حقيبة لنشاط واحد .

٥- ضرورة التنسيق المسبق ما بين دور الحقيبة ودور المعلم في الحصة الصفية .

٦- ضرورة الانتباه إلى أن الحقيبة التعليمية وسيلة إيضاح وليست وسيلة تقويم .

أثر الحقيبة التعليمية في العملية التربوية (تقويم الحقيبة) :

يعتبر التقويم خطوة أساسية من تصميم الحقيبة التعليمية ، إذ يتم من خلاله التعرف على مدى تحقيق أهداف الحقيبة التعليمية ، كما يقدم تغذية راجعة لكل من المعلم و المتعلم .

لذلك من الضروري بعد مرور وقت معين على توزيع الحقائب التعليمية واستخدامها في العملية التربوية من قبل شريحة كبيرة من المعلمين والطلبة ، يتم جمع الاستبيانات المرفقة بالحقيبة لدراستها ودراسة ملاحظات مستخدميها وذلك بهدف التعرف على آثار الحقيبة التعليمية التي تم إنتاجها في العملية التربوية.

ويكون تقويم الحقيبة بإحدى الطرق التالية :

١- مقارنة أداء المتعلم قبل و بعد استخدام الحقيبة التعليمية.

٢- مقارنة أداء المتعلم الذي يستخدم الحقيبة التعليمية بأداء متعلمين آخرين لا يستخدمون الحقائب التعليمية.

٣- التقويم وفق محك أو معيار خارجي .

* ويمكن أن تتخلل الحقيبة التعليمية على أنواع التقويم التالية :

- **التقويم التكويني أو البنائي** : ويبدأ عند إعداد الحقيبة التعليمية ولكل عنصر من عناصرها ، ويهدف إلى تقديم تغذية راجعة إلى عدة مصادر : (المعلم ، والمتعلم ، والخبراء ..)

- **التقويم النهائي** : ويتم بعد الانتهاء من إعداد الحقيبة وتقويمها تقويما بنائيا ، ومن ثم طرحها للاستخدام ، ويمكن تجربتها على مجموعتين من المتعلمين بهدف دراسة مدى فاعليتها في توفير المعلومات .

* * * * *

obeikandl.com